زنوبيا ملكة تَدْمُر

عندما اُغْتِيلَ الملكُ أُذَيْنَةُ زَوْجُ زنوبيا مَلكةِ تَدْمُرَ حزنَتْ عليه حُزنًا شديدا. وقررت أن تقودَ جيشًا كبيرًا إلى مدينةِ حِمْصَ التي قُتِلَ فيها زوجُها. دخلت المدينةَ مُنْتَصِرَةً ثُمَّ ضمَّت الملكةُ مدينةَ حِمْصَ إلى مُلْكِها، فعاملتِ الناسَ معاملةً حسنةً، وَقَرَّبَتْ منها الأعرابَ. وقد أقسمت زنوبيا أن تُحَقِّقَ حُلْمَ زوجِها وتَبْسُطَ سُلْطانَ (سيطرة وسيادة) تَدْمُرَ على بلدانِ الشرقِ.

كانت روما في نزاعٍ مع الفُرْسِ، فقاد الرومانُ جيوشَهم واحتلُّوا جميعَ أجزاءِ الشامِ كما وصلوا إلى العراقِ في الشرقِ ومِصْرَ في الغربِ.

إستغلَّت زنوبيا انشغالَ روما في نزاعِها مع الفُرسِ كما شَعَرَتْ بِقُوَّتِها وانشغالِ روما عنها. فقررتْ أن تجعلَ مِن تَدْمُرَ مملكةً مُسْتَقِلَّةً عن روما استقلالاً كاملًا. وكانتِ الخطوةُ الأولى التي فَعَلَتْها أن صَكَّتْ نَقْدًا خاصًّا بمملكةِ تَدْمُرَ لا يحملُ شارةَ الرومانِ.

أما في روما فقد اعتلى العرشَ أُورْلِيانُ الذي استطاعَ أن يُحَقِّقَ الهدوءَ في بلادِه. وقد أقسمَ أن يُعيدَ إلى روما كُلَّ ما خَسِرَتْهُ مِنَ البُلدانِ. فأرسَلَ جيشًا عظيمًا إلى مِصْرَ، وآخَرَ إلى آسيا الصغرى، وانطلقَ من نَصْرٍ إلى نَصْرٍ يُخْضِعُ البلدَ تِلْوَ الآخرِ إلى أن اِلْتَقَى

بجيشِ زنوبيا قُرْبَ حِمْصَ. وفي المرحلةِ الأُولى من المعركةِ استطاعت زنوبيا أن تنتصرَ على جيشِ أورليانَ، غير أن أورليانَ دفع إلى ساحةِ المعركةِ بعددٍ كبيرٍ من قُوّاتِ الجيشِ، وأمام هذا الحشدِ الكبيرِ من قُوّاتِ الرومانِ تراجعَ جيشُ زنوبيا ودخل الرومانُ مدينةَ حِمْصَ منتصرين.

أما زنوبيا فقد انسحبت إلى مدينةِ تدمرَ وأغلقت أبوابَ الأسوارِ، فضربَ أورليانُ حِصارًا على المدينةِ وبعث إلى زنوبيا طالبًا منها الخضوعَ والاستسلامَ. فأجابت زنوبيا رسولَ أورليانَ قائلةً:

– لِيَعْلَمْ سَيِّدُكَ أَنَّ الفرسَ قادمون لمُساعدتِنا فما عليه إلا أن ينتظرَ نهايتَهُ. أما نحنُ فإننا نُفضّلُ أن نموتَ ولن نستسلمَ أبدًا .

طالَ الحصارُ على المدينةِ ومنعَ أورليانُ دخولَ الموادِّ الغذائيةِ إليها فانتشرَ الجوعُ بين الناسِ وبدأ اليأسُ يدبُّ في نُفوسِ المقاتلين. فجمعتِ الملكةُ مستشاريها لِتُطْلِعَهُمْ على خُطورةِ الأَمْرِ، وكانت نتيجةُ المشاوراتِ اتّخاذَ قرارٍ بالتَّوَجُّهِ إلى الفُرْسِ وَطَلَبِ النجدةِ منهم. غير أن الاضطراباتِ الداخليةَ في بلادِ فارس لم تُمَكِّنِ الفرسَ من تقديمِ المساعدةِ إلى زنوبيا .

وفي الصباحِ نظرت زنوبيا من نافذةِ قصرِها فَلَمَحَتْ جماعةً من فُرسانِ الرومِ تَقْتَحِمُ القصرَ، فحاولتِ الفِرارَ غير أنها لَمْ تُفْلِحْ (لم تنجحْ) في ذلكَ، ووقَعَتْ أسيرةً في أيدي الجنودِ. وعندما عَلِمَ قادَةُ تَدْمُرَ بِخبرِ وُقوعِ مَلكتِهم أسيرةً رَأَوْا أنْ لا مناصَ من تسليمِ المدينةِ ففتحوا أبوابَها، ودخلَ أُورليانُ دخولَ الظافرين (المنتصرين) وعاملَ أهلَها معاملةً حسنةً.

وبعد فَتْحِ تَدْمُرَ عادَ أورليانُ إلى روما وهو يحملُ الكنوزَ الثمينةَ ويسوقُ أمامَهُ الأَسْرى وعلى رأسِهم زنوبيا، وفي روما أُقِيمَ احتفالٌ عظيمٌ سارَ فيه مَوْكِبُ الأَسْرى وظهرت فيه زنوبيا الملكةُ مُقَيَّدَةً بِسلاسلَ من ذهبٍ.

وبعد أيامٍ اجتمعَ أُورليانُ مع مجلسِ شيوخِ روما لِيبحثوا في مَصِيرِ زنوبيا وَقَرَّرَ مجلسُ الشيوخِ أن تبقى زنوبيا على قيدِ الحياةِ، لأنَّ زوجَها أُذَيْنَةَ كانَ قد ساعدَ الرومانَ فيما مَضَى في حربِهم ضدَّ الفرسِ. وجعلوا لها قصرًا تعيشُ فيه، وخَصَّصُوا لها راتبًا. ولكن عزَّ عليها أن تعيشَ أسيرةً في بِلادِ الغُرْبَةِ بعيدًا عن وطنِها، فحزنتْ حُزْنًا شديدًا وامتنعتْ عن الطعامِ حتى ماتتْ جوعًا.

أما مدينةُ تَدْمُرَ فقد زال مجدُها بعدَ زنوبيا ولم يَبْقَ منها إلا الأطلالُ (ما بقي من الآثارِ) التي تُذَكِّرُ العالمَ بِعَظَمَةِ زنوبيا ومَجْدِها الزائلِ .

تفعيل

١-لماذا احتلت زنوبيا مدينة حمص؟

ا- لأنها كانت حزينة على زوجها.

ب- لأن زوجها أوصاها بذلك.

ج- إنتقاما لمقتل زوجها.

٢- لقد أقسمت زنوبيا أن تحقق حلم زوجها ، وذلك:

ا- بأن تَبسطَ سُلطتها على بلدان الشرق.

ب- بأن تتهاون مع الفرس.

ج- بأن تعامل الناس معاملة حسنة.

٣- قررت زنوبيا أن :

ا- تشنّ الحرب على روما.

ب- تجعل من تدمر مملكة حليفة لروما.

ج- تجعل من تدمر مملكة مستقلة تماما عن روما.

٤- ما هو القرار الذي اتّخذه أورليان؟

ا- أن يحقق الهدوء في بلاده.

ب- أن يسترجع البلدان التي خسرتها روما.

ج- أن يصك نقدا يحمل شارة الرومان.

٥- ماذا كانت نتيجة المعركة بين زنوبيا وأورليان؟

ا- تراجعُ زنوبيا ودخول الرومان إلى خمص منتصرين.

ب- إنتصار زنوبيا على جيش أورليان.

ج- عقد الصلح بين الطرفين.

٦- طلب أورليان من زنوبيا المحاصَرة في تدمر أن تستسلم، فماذا كان ردُّها ؟

ا- أغلقت أبواب المدينة.

ب- قالت: سيأتي الفرس لمساعدتنا. ونحن نفضل الموت على الاستسلام.

ج- فضلت تسليم المدينة والنجاة بنفسها.

٧- ماذا كانت نتيجة الحصار الطويل؟

ا- منع أورليان دخول المواد الغذائية إلى المدينة.

ب- إقترح مستشارو زنوبيا فتح الأبواب والاستسلام.

ج- إنتشر الجوع بين الناس، وبدأ اليأس يتسرب إلى قلوب المقاتلين.

٨- لم يستطع الفرس تقديم النجدة إلى زنوبيا.

ا- لأنهم خافوا من قوة أورليان.

ب- بسبب انشغالهم في الاضطرابات الداخلية.

ج- لأنه لم يكن لديهم قوات عسكرية كافية.

٩- لماذا سلم قادة تدمر مدينتهم لأورليان؟

ا- علموا بوقوع ملكتهم في الأسر، فقرروا ذلك.

ب- لأن ملكتهم فشلت في الفرار.

ج- لأن أبواب المدينة فُتحت أمام أورليان.

١٠- ما هو سبب موت زنوبيا ؟

ا- عزّ عليها أن تكون أسيرة في الغربة، فحزنت وامتنعت عن الطعام وماتت جوعا.

ب- ماتت غضبا لأنها اكتشفت أن زوجها ساعد الرومان ضد الفرس في الماضي.

ج- لأن الرومان وضعوا لها السمّ في الطعام.